

سلسلة 10 أحكام مختصرة (3)



10

مسائل مهمة
ومختصرة في:

صَحْرُ الدِّيَارِ الْمَرْحُومِ

د. عبدالله بن حمود الفريح

1

شهر الله المحرم

أضافه الله تعالى إلى نفسه تشريفاً له، وإشارة إلى أنه سبحانه حرّمه بنفسه، فليس لأحد من خلقه أن يجعله حلالاً.

قال ابن رجب: "وقد سمي النبي ﷺ المحرم شهر الله، وإضافته إلى الله عز وجل تدل على شرفه وفضله، فإن الله تعالى لا يضيف إليه إلا خواص مخلوقاته" [لطائف

المعارف ص ٩٠-٩١]



تعظيم شهر الله المحرم

عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى شَأْنَهُ فِي كِتَابِهِ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾، وذكر النبي ﷺ تعظيمه في سنته، ففي الصحيحين من حديث أبي بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمُ وَرَجَبٌ مُضَرٌ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ)، وقد رجح طائفة من العلماء أن محرم أفضل الأشهر الحرم. [لطائف المعارف ص ٧٠]

قال أبو عثمان النهدي عن السلف رحمهم الله: "كانوا يعظمون ثلاث عشرات: العشر الأخير من رمضان، والعشر الأول من ذي الحجة، والعشر الأول من المحرم" [لطائف المعارف ص ٧٥٧]



شدة تحريم الظلم في أشهر الحرم عن غيرها

قال الشيخ السعدي: "﴿فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ يُحْتَمَلُ أن الضمير يعود إلى الإثني عشر شهراً... ويحتمل أن الضمير يعود إلى الأربعة الحرم، وأن هذا نهي لهم عن الظلم فيها، خصوصاً مع النهي عن الظلم كل وقت، لزيادة تحريمها، وكون الظلم فيها أشد من غيرها" [تفسير السعدي ٢٢٨/٣-٢٢٩]





سبب تسمية شهر الله المحرم بهذا الاسم

قيل سُمِّي شهر (محرم) لتحريم القتال فيه، قال ابن كثير رحمه الله: "وقد اختلف العلماء في تحريم ابتداء القتال في الشهر الحرام هل هو منسوخ أو محكم على قولين: أحدهما: وهو الأشهر أنه منسوخ لأنه تعالى قال ههنا ﴿فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ وأمر بقتال المشركين، والقول الآخر: أن ابتداء القتال في الشهر الحرام حرام وأنه لم ينسخ تحريم الشهر الحرام لقوله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ عْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا عْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ الآية. وقال: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [تفسير ابن كثير (٢-٤٦٨-٤٦٩)]



يسنُّ صيامُ شهر الله المحرم

جاء في فضل صيامه ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: (أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحْرَمُ)، واختلف العلماء هل يصام كله أم أكثره؟ على قولين: وظاهر الحديث يدل على فضل صيام شهر المحرم كاملاً، وحمله بعض العلماء على الترغيب في الإكثار من الصيام في شهر المحرم لا صومه كله؛ لما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَانَ)، وأجيب بأن عائشة رضي الله عنها نقلت ما رآته.



سبب إكثار النبي ﷺ من الصيام في شهر شعبان دون شهر الله المحرم

قال النووي: "لعله لم يعلم فضل المحرم إلا في آخر الحياة قبل التمكن من صومه، أو لعله كان يعرض فيه أعذار تمنع من إكثار الصوم فيه، كسفر ومرض وغيرهما" [شرح صحيح

مسلم (٢٧/٨)]



أفضل الأيام صياما في شهر الله المحرم يوم عاشوراء

وهو اليوم العاشر من الشهر، وصيامه يُكْفَرُ السنة التي قبله
لما رواه مسلم من حديث أبي قتادة قال ﷺ حين سئل عن صيام
عاشوراء: (أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ)،
ويحصل للمسلم على هذا الفضل ولو صام عاشوراء وحده،
ولا كراهة في إفراده على الصحيح. [الاختيارات الفقهية لابن تيمية

ص(١١٠)، فتاوى اللجنة الدائمة (٤٠١/١٠)]



الحكمة من صيام عاشوراء

جاء بيان الحكمة من صيام عاشوراء في حديث ابن عباس في الصحيحين: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ﷺ، لما قدم المدينة، وجدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا، يَعْنِي عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ، فَقَالَ «أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ» فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.



السنة أن يصوم اليوم التاسع مع يوم عاشوراء

وذلك مخالفة لأهل الكتاب؛ لما رواه مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا: يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع» وفي رواية: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع» قال: فلم يأت العام المقبل، حتى توفي رسول الله ﷺ، وأما الأحاديث الواردة في صيام يوم قبله وبعده، وكذلك في صيام يوم قبله أو بعده فلا تصح عن النبي ﷺ، وصحت آثار موقوفة على ابن عباس رضي الله عنه ولهذا لا يثرب على من صام عاشوراء ويوما قبله ويوما بعده، أو اكتفى بصيامه وصيام يوم بعده؛ لأجل مخالفة اليهود.



حكم صيام عاشوراء بنية من النهار

يجوز صيام أيام شهر الله المحرم ومنها: يوم عاشوراء
وتاسوعاء بنية من النهار على الصحيح، والأكمل هو تبييت
النية من الليل [شرح صحيح مسلم للنووي (٢٧٦/٨)، الشرح الممتع
لشيخنا ابن عثيمين (٢٥٩/٦)]، ويجوز صيام عاشوراء لمن كان
عليه قضاء؛ لأن القضاء وقته موسّع، ولو صام عاشوراء بنية
القضاء لحصل على الأجرين على الصحيح. [انظر: مجموع فتاوى
ورسائل شيخنا ابن عثيمين (٤٨/٢٠)]



مؤسسة اقتداء العلمية الوقفية

نهتم بنشر سنن النبي صلى الله عليه وسلم

وأذكاره اليومية

للتواصل معنا اضغط على الأيقونة



حمل تطبيقاتنا



